عبدالنبي الشعلة
abdulnabi.alshoala@albiladpress.com

وقفة

في قرطاجنة.. حكاية قوارب كاسترو

- في العام 1995 وبترشيح من رئيس الوزراء صاحب السمو الملكي الأمير خليفة بن سلمان آل خليفة حفظه الله ورعاه، فقد شرفني أمير دولة البحرين الراحل المغفور له بإذن الله تعالى سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة طيب الله ثراه، بالإنابة عنه وترؤس الوفد المشارك في اجتماعات الدورة الحادية عشرة لمؤتمر القمة لدول عدم الانحياز الذي عقد في مدينة كرتخينا أو قرطاجنة بكولومبيا في الفترة 18 إلى 20 أكتوبر من ذلك العام.
- وفي الطريق توقفنا في نيويورك، حيث تحتفل الأمم المتحدة في ذلك العام بمرور 50 عامًا على تأسيسها، وكانت المدينة مكتظة بملوك ورؤساء الدول والحكومات أو ممثليهم والوفود المرافقة الذين تقاطروا وملأوا الفنادق للمشاركة في تلك الدورة والاحتفال بالمناسبة، وقد مثل أمير البلاد في تلك الاجتماعات والاحتفالات سمو الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة نائب رئيس الوزراء الذي كان وقتها وزيرًا للخارجية.
- وكما هو معروف فإن حركة عدم الانحياز تأسست في العام 1961، وقد انطلقت بادرة التأسيس من زعيم آسيوي هو رئيس وزراء الهند جواهر لال نهرو، وزعيم عربي إفريقي هو جمال عبدالناصر وزعيم أوروبي هو جوزيف بروس تيتو رئيس يوغسلافيا، وكان هدفها الابتعاد عن سياسات وميادين الحرب الباردة التي تصاعدت بين المعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة الأميركية والمعسكر الشرقي بقيادة الاتحاد السوفيتي، والوقوف على الحياد في الصراع الدائر بين المعسكرين.
- في مقر انعقاد المؤتمر وفي ردهات الفنادق القريبة التي كانت مخصصة لإقامة الوفود كان هناك حضور كثيف ومميز لقادة ومسؤولي دول عدم الانحياز، إلا أن شخصيتين حظيتا بالاهتمام الأكبر والأوفر واختطفتا الأضواء؛ ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية والرئيس الكوبي فيدل كاسترو.
- كاسترو كان أبرز وألمع الحاضرين دون منازع، وكان له حضور لافت مميز بقامته الطويلة وكثافة شعر لحيته والسيجار الكوبي المشهور الذي بالكاد كان يفارق فمه.
- والمعروف كذلك أن المستعمرين الأسبان الذين سيطروا على معظم دول أميركا الجنوبية لأكثر من 3 قرون جلبوا معهم إلى تلك الدول الدين المسيحي الكاثوليكي ولغتهم الإسبانية وثقافتهم وتقاليدهم، ومنها "القيلولة" التي يسمونها "السياستا" وهي فترة للراحة عند الظهيرة بين ساعات العمل، ويقال إن الأسبان بدورهم كانوا قد اكتسبوا هذه العادة من العرب عندما حكموا أسبانيا لقرابة 700 سنة.
- كما نقل المستعمرون الأسبان أكثر من 3 ملايين إسباني لهذه المستعمرات، ومنهم والد فيدل الذي وصل إلى إسبانيا عاملا في الزراعة ثم أصبح يملك مزرعة كبيرة لقصب السكر، وأنجب أول أبنائه (فيدل) من علاقة غير شرعية بخادمته التي تزوجها فيما بعد وأنجب منها الأخوين الآخرين لفيدل أحدهما راؤول كاسترو الرئيس الحالي لكوبا.
- في فترة القيلولة وعندما توجه زملائي في الوفد للراحة استوقفني في أحد الردهات بمقر انعقاد المؤتمر مشهد كاسترو جالسًا مع عدد من المسؤولين الكوبيين محاطًا بعدد قليل من المشاركين في المؤتمر ورجال الإعلام فيما يشبه باللقاء أو المؤتمر الصحافي، كان الجميع صامتًا يستمع بإصغاء وتركيز لما يقوله الرئيس، فقد كان كاسترو متحدثًا لبقًا وخطيبًا قادرًا مفوهًا عرف بخطبه التي كان بعضها يمتد لساعات، مع تمكن شخصيته الجذابة وأسلوبه المميز في الخطابة من السيطرة على الحضور مهما بلغ عددهم واختطاف اهتمامهم وانتباههم.
- وعندما وجدت مجالًا انضممت إلى المجموعة وأخذت أدون ما يقوله، وكان كاسترو مسترسلًا في الحديث باللغة الإسبانية مع وجود مترجم فوري يترجم للغة الإنجليزية.
- كان كاسترو يتحدث عن مقاومة بلاده وصمودها في وجه الحصار والاعتداءات الأميركية على بلاده، وأشار إلى أنه في مثل هذه الظروف لا شك من وجود خونة وانهزاميين وضعفاء الإيمان في المجتمع، ولكن كيف تتخلص منهم؟
- قال كاسترو إن أميركا لم تكتف بإحكام الحصار حولنا ومحاولة غزو أراضينا، بل إنها ظلت تعمل على تدمير اقتصادنا وزعزعة استقرارنا، وكانت المخابرات الأميركية تجند العملاء والجواسيس ونجحت في استقطاب مجموعة من الكوبيين إلى الولايات المتحدة وشكلت منهم ما سمي بـ "جيش كوبا الحر" بنية إعداده وإرساله إلى كوبا للإطاحة بالحكم الشيوعي فيها، ما اضطر كوبا في العام 1970 إلى إصدار قانون يمنع الكوبيين من السفر والهجرة إلى الولايات المتحدة خوفًا من أن تجندهم المخابرات الأميركية.
- في مقابل ذلك وبعد 10 سنوات وفي العام 1980، وبهدف زعزعة وإحراج الحكومة الكوبية أصدر الرئيس الأميركي جيمي كارتر تصريحًا موجهًا لجميع الكوبيين أعلن فيه استعداد الولايات المتحدة لاستقبال واستضافة أي عدد من الكوبيين الذين يرغبون في الإقامة في أميركا والذين سيحصلون على مرتبات مجزية وسكن مجاني.
- قال كاسترو إن كارتر كان يهدف بكل وضوح إلى استقطاب عناصر كوبية جديدة لضمها إلى المعارضين الكوبيين الموجودين في الولايات المتحدة، وظن أننا سنصاب بالهلع والذعر والخوف.
- وأثناء أحاديثه وخطبه كان كاسترو يحرص على استعمال كل وسائل التعبير لتوصيل أفكاره بما في ذلك تقاسيم وجهه وحاجبي عينيه الكثيفين وحركات يديه وغيرها من وسائل شد الانتباه، لإقناع من يخاطبهم بما يقول.
- أضاف كاسترو أنه بعد صدور إعلان كارتر سارع بعقد اجتماع طارئ لحكومته تم الاتفاق فيه على تجهيز أكثر من 600 قارب بين كبير وصغير في ميناء هافانا في أسرع وقت ممكن، "وأعلنت للكوبيين أن القوارب جاهزة فمن يرغب في الذهاب لأميركا فليذهب"، فاحتشد أكثر من 125 ألف كوبي أبحرت بهم القوارب متجهة إلى ميامي بولاية فلوريدا.
- ضحك كاسترو وقال: تفاجأ الأميركيون واندهش كارتر عندما شاهدوا هذا العدد الكبير من القوارب تشق عباب البحر محملة بالآلاف من المهاجرين متجهة إلى ميامي، فبادروا بإرسال سفنهم الحربية لاعتراض القوارب ومنعها من الاقتراب من ميامي.
- رفضت أميركا استقبالهم وحاصرتهم في البحر لأسابيع، وشاهد العالم بأسره هؤلاء البشر المغرر بهم، مات منهم للأسف الشديد العشرات في عرض البحر من كبار السن والمرضى والنساء والأطفال، ولم تستطع أميركا مقاومة الضغوط العالمية واضطرت إلى وضعهم في ملاجئ في جزيرة جوانتانامو.
- قال كاسترو: إن هذه الحادثة تركت أثرًا طيبًا علينا في كوبا، فبعدها توقف أو انخفض كثيرًا عدد الكوبيين الراغبين في الهجرة إلى أميركا، وتخلص مجتمعنا من "الديدان" (worms)، كما قال بالحرف الواحد، "وطورنا التعليم والخدمات الطبية وانتعش الاقتصاد، وتعلم الكوبيون كما تعلم العالم كله عدم الثقة في الأميركان أو قبول دعوتهم للضيافة، كما أن الأميركان تعلموا ألا يوجهوا دعوات مماثلة، وخسر كارتر في انتخابات الإعادة للرئاسة أمام الرئيس الجمهوري رونالد ريجان الذي انتقد تصريح كارتر قائلًا: لو بقي هؤلاء المهاجرون في كوبا لسقط كاستر.
- ثم قال "كلاهما لا يدرك الحقيقة، كانا مخطئين، والأميركان بوجه عام لا يؤمنون بحرية الشعوب ولا بمبدأ الندية والمساواة بين الأمم، يريدون أن يكونوا هم الأقوى، وهم دائمًا في المقدمة وهم المسيطرون الذين يتحكمون في مصائر الشعوب ومستقبلها"، وأضاف "عندما زرت الولايات المتحدة بعد نجاح الثورة في العام 1959 عارضًا الصداقة ومبدأ حسن الجوار، طلبوا مني الإبقاء على الهيمنة والاستغلال الأميركي لاقتصادنا، وأن أطبق نسخة من نظامهم السياسي في بلادي والذي يسمونه النظام الديمقراطي، فرفضت ذلك وأجبت بكل صراحة ووضوح بأن الشعب الكوبي لا يريد الديمقراطية التي تفرز عادة قادة فاسدين".
- واستدار ليعود إلى البداية بالحديث عن هروب ديكتاتور كوبا السابق الرئيس باتيستا الذي احتفل ببداية العام الجديد في هافانا في العام 1959، ثم توجه للمطار هاربًا إلى الولايات المتحدة، مصطحبًا معه 180 شخصًا من أتباعه وأعوانه و100 مليون دولار نقدًا، عندها لم أستطع لضيق الوقت الاستمرار في الجلوس ومتابعة حديثه الممتع الشيق، وغادرت المكان.

تجار لـ "البلاد": السجائر المعروضة للبيع لن تكفي المدخنين

مع إعلان تزويد الأسواق بمنتجات التبغ

البلاد | محرر الشؤون المحلية

استبعد تجار ومتعاملون أن يتم تزويد السوق المحلية بكميات كافية من منتجات التبغ ومشتقاته وفق ما أعلنه رئيس اللجنة المالية والاقتصادية بمجلس النواب وعضو مجلس إدارة غرفة تجارة وصناعة البحرين النائب أحمد صباح السلوم من تزويد السوق المحلية اليوم الأحد 5 يناير 2020 بعد شح أصناف منها في السوق.

ولم يمكن الحصول على معلومات من موردي السجائر ومنتجات التبغ حتى مساء السبت 4 يناير، لكن تجارا ومتعاملين اتصلت بهم "البلاد" استبعدوا أن يتم طرح كميات تلبي حاجة السوق، لاسيما الأنواع المطلوبة من السجائر، التي شهدت شحًا كبيرًا بسبب قيام مواطنين بحرينيين بشراء كميات كبيرة وتوريدها إلى أسواق المملكة العربية السعودية خصوصا أسواق المنطقة الشرقية، إضافة إلى قيام كثير من السعوديين بشراء كميات من السجائر ذات العلامات الأكثر رواجًا من أسواق البحرين ونقلها إلى السعودية؛ نظرًا للربح المضمون بسبب ارتفاع الطلب عليها بعد مشكلة دخول منتجات مغشوشة من السجائر والتبغ في الفترة الأخيرة إلى السعودية.

> الكميات لا تغطي الطلب على الأصناف "الأكثر طلبًا"

ووفق ما لفت إليه عدد من التجار، فإن بعض المندوبين وممثلي المبيعات من الشركات البحرينية الموردة عرضوا خلال الأسبوعين الماضيين أصنافًا متعددة لكنها لا تلبي حاجة السوق من الأنواع المطلوبة، فيما يتم شراء بعض الأنواع المتوافرة؛ كون بعض المدخنين اضطروا لشراء أي نوع لعدم وجود أنواعهم المفضلة، لكنهم قالوا إنهم ليسوا متأكدين من أن يتم توفير الأصناف المطلوبة هذا الأسبوع.

وكان النائب السلوم قد أعلن تزويد الأسواق بالمنتجات اعتبارًا من يوم الأحد 4 يناير بعد انقطاعها عن السوق، وأن بعضها وصل عن طريق الجو من دول المنشأ كأميركا وألمانيا وسويسرا.

شركة توصيل أطعمة "تبوق" من يدفع بالبطاقة

البلاد | مروة خميس

شكا العديد من المواطنين عبر "البلاد" قيام إحدى شركات توصيل الطعام من المطاعم المحلية بإخفاء بعض الأرصدة عبر برنامج الشركة الإلكتروني في هواتفهم، بعد دفعهم أرصدة الشراء بالبطاقة الائتمانية لطلب خدمة توصيل الطعام إلى منازلهم أو مقرات عملهم.

وبين المواطنون أن الشركة تقوم بإلغاء الطلب دون تقديم إشعار إلى صاحبه، ولا تقوم بإرجاع قيمة فاتورة الدفع إلى رصيد صاحب الطلب في بطاقته الائتمانية، إذ تطلب الشركة إرسال بريد إلكتروني في البرنامج لرفع الشكوى، وتستمر أكثر من 20 يوما ولا يعوض صاحب الطلب.

وأشارت إحدى مستخدمات برنامج التوصيل إلى أنها قامت بطلب من مطعم، تبين أنه مفتوح، وأكملت الدفع، ولكن فوجئت بأن المطعم مغلق بعد دفعها رصيد العشاء علما أن المطعم وضع على قائمة المطاعم المفتوحة ولكن ثبت عكس ذلك بعد دفعها.

وقال أحد الزبائن: منذ أكثر من أسبوع قمت بمطالبتهم بطلبية تبلغ 25 دينارا دفعتها بالبطاقة الائتمانية، وتأخر توصيل الطلب لنحو ساعتين ونصف، وتغير وضع الطلب إلى "تم التوصيل" ولكن لم نستلم الطلب، وكان من الصعب إثبات ذلك، ولم نعوض حتى هذا اليوم.

> مستهلكون لـ "البلاد": شكوى من إلغاء الطلب وإخفاء الفاتورة بعد سدادها

فيما أشار أحدهم إلى أنه قام بالطلب وتم إلغاؤه، ما تطلب مراسلتهم عبر البرنامج لإرجاع أمواله إلى البطاقة الائتمانية مرة أخرى، ولكن اشترطت عليهم الشركة بأن يقوموا بالطلب مرة أخرى لصرف الرصيد المتبقي لديهم.

وبينت إحدى مستخدمات البرنامج أنها قامت بطلب كعكة عيد ميلاد، "ولكن ألغوا الطلب دون إشعارنا بذلك". وأوضح مستخدمو برنامج التوصيل أنهم استبدلوا خدمة الدفع بالبطاقة الائتمانية بالدفع نقدا؛ لتكرار حالة عدم وجود ما يثبت دفعهم في البرنامج.

وطالب المواطنون عبر "البلاد" حماية المستهلك بوزارة الصناعة والتجارة والسياحة بمراقبة تلك الشركات بخصوص الطلبات الملغاة التي لم يتم تعويضهم عنها.